

## النهاية في غريب الأثر

{ غنا } ... في أسماء الله تعالى [ الغنني ] هو الذي لا يحتاج إلى أحد في شيء وكُلُّ أحدٍ يحتاج إليه وهذا الغنني المطلق ولا يشارك الله تعالى فيه غيره .  
- ومنه أسمائه [ المُنغني ] وهو الذي يُغني مَنْ يشاء من عباده .  
( ه ) وفيه [ خير الصّدقة ما أبقّت غنيّ ] وفي رواية [ ما كان عن ظهري غنيّ ] أي ما فضّل عن قُوت العيال وكفايتهم فإذا أعطيتّها غيرك أبقّت بعودها لك ولا هم غنيّ وكانت عن استغناء منك ومنهم عنها . وقيل : خير الصّدقة ما أغنيّت به مَنْ أعطيتّه عن المسألة .

- وفي حديث الخيل [ رجل ربّطها تغنّيّا وتغفّفها ] أي استغناءً بها عن الطلّاب من الناس .

( ه س ) وفي حديث القرآن [ مَنْ لم يتغنّ بالقرآن فليس منّا ] أي لم يستغنّ به عن غيره . يقال : تغنّيّت وتغانيّت واستغنيت . وقيل : أراد من لم يجهر بالقراءة فليس منّا . وقد جاء مُفسّراً .

( ه س ) في حديث آخر [ ما أذنّ الله لشيءٍ كإذنه لنبيّ ] يتغنّي بالقرآن يجهر به [ قيل إنّ قوله [ يجهر به ] تفسير لقوله [ يتغنّي به ] . وقال الشافعي : معناه تحسّين ( في الهروي : [ تحزين ] ) القراءة وترقيقها ويشهد له الحديث الآخر [ زيّنوا القرآن بأصواتكم ] وكل من رَفَعَ صوته ووالاه فصوته عند العرب غناء . قال ابن الأعرابي : كانت العرب تتغنّي بالرّكبانِيّ ( هو نشيد بالمدّ والتمطيط . الفائق 1 / 458 ) إذا ركبت وإذا جلاست في الأفنديّة . وعلى أكثر أحوالها فلما نزل القرآن أحبّ النبي صلى الله عليه وسلم أن تكون هجّيراهم بالقرآن مكان التّغنّي بالرّكبانِيّ . وأوّل من قرأ بالألحان عبديّ الله بن أبي بكره فورثه عنه عبديّ الله بن عمر ولذلك يُقال : قراءة العمريّ ( كذا بالأصل وفي ا : [ قرأ العمريّ ] . وفي اللسان : [ قرأت العمريّ ] ) . وأخذ ذلك عنه سعيّد العلاف الإباضيّ .

( ه ) وفي حديث الجمعة [ مَنْ استغنّي بِلَاهُؤِ أو تجارةٍ استغنّى الله عنه والله غنّيّ حميد ] أي اطّرحه الله ورَمَى به من عيّنهُ فِعْل مَنْ استغنّى عن الشيء فلم يلاّتفت إليه . وقيل : جزاه جزاء استغنائهِ عنها كقوله تعالى : [ نَسُوا اللهَ فَنَسِيَهُم ] .

( س ) وفي حديث عائشة [ وعندي جاريتان تُغذَّيان بِرِغْنَاءِ بُعَاثٍ ] أي تُغذَّيان الأشرعار التي قيلت يوم بُعَاث وهو حَرْبٌ كانت بين الأنصار ولم تُرِد الغنَاء المعروف بين أهْلِ اللّهُهُو واللّهُعَب . وقد رَخَّصَ عمر في غِنَاء الأعراب وهو صَوْتُ كالحُدَاء .  
- وفي حديث عمر [ أنَّ غُلَاماً لَأَنَاسٍ فُقَرَاءَ قَطَعَ أُذُنَ غَلامٍ لِأَغْنِيَاءَ فَأَتَى أَهْلَهُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَلَمْ يَجْعَلْ عَلَيْهِ شَيْئاً ] . قال الخطَّابِيُّ : كَأنَّ الغَلامَ الجاني حُرّاً . وكانت جِنْدَايَتُهُ خَطِياً وكانت عاقِلَتُهُ فُقَرَاءَ فلا شَيْءَ عَلَيْهِمْ لِفَقْرِهِمْ . وَيُشْبِهُ أن يكون الغَلامَ المَجْنُونِيَّ عَلَيْهِ حُرّاً أيضاً لأنه لو كان عبداً لم يكن لاعتذار أهل الجاني بالفقر مَعْنِيَّ لأنَّ العاقِلَةَ لا تَحْمِلُ عَيْدُماً كما لا تَحْمِلُ عَيْدُماً ولا اعتِرافاً . فأَمَّا المملوكُ إذا جَنَى على عَيْدٍ أو حُرِّ فَجِنَايَتُهُ في رِقْدَتِهِ . وللفُقهاء في اسْتِيفائِها مِنْهُ خِلافٌ .

( ه ) وفي حديث عثمان [ أنَّ عَلِيّاً بَعَثَ إِلَيْهِ بِصَحِيفَةٍ فَقَالَ لِلرَّسُولِ : أَغْنِيهَا عَنِّي ] أي اصرفها وكُفِّسَها ( بهامش ا : [ قال الكِرْمَانِيُّ في شرح البخاري : أرسل عليُّ صحيفَةً فيها أحكامُ الصَّدَقَةِ فَرَدَّها عثمانُ لأنه كان عنده ذلك العلم فلم يكن محتاجاً إليها ] ) كقولهِ تعالى : [ لِكُلِّ امْرِئٍ مِنْهُمْ يَوْمَئِذٍ شَأْنٌ يُغْنِيهِ ] أي يكفهِ ويكفِيهِ . يقال : أَغْنَى عني شَرِكٌ : أي اصْرَفْتَهُ وكُفِّسَهُ . ومنه قولهُ تعالى [ لَنْ يُغْنُوا عَنكَ مِنَ اللَّهِ شَيْئاً ] .

- ومنه حديث ابن مسعود [ وأنا لا أُغْنِي لو كانت مَذْعَعَةً ] أي لو كان مَعِي من يَمْنَعُونِي لَكَفَّيْتُ شَرَّهمَ وصَرَفْتُهُمْ .  
[ ه ] ... وفي حديث علي [ ورَجُلٌ سَمَّاهُ النَّاسَ عَالِمِياً ولم يَغْنِ في العِلْمِ يوماً سالماً ] أي لم يَلَايْث في العلم يوماً تامّاً من قولك : غَنَيْتُ بِالْمَكَانِ أَغْنَى : إذا أَقَمْتَهُ به